

(يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)

٥١٤٤٦/٩/١٠

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَحْوَالُ لَا تُغْنِي عَنِ الْإِلَهِ }

١ - ٢

- * الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ، ،
- * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِكِتَابٍ كَالشَّمْسِ فِي ضُحَاهَا ،
وَمَنْ عَلَيْنَا بِسُنَّةٍ كَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّوْهَا ،
- * فَمَنْ سَارَ فِي ضَوْئِهَا كَانَ كَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّوْهَا ،
وَمَنْ حَادَ عَنْهَا تَخَبَّطَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا .
- * نَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِ مَا عَدَّاهَا عَادٌّ وَلَا أُخْصَاهَا .
- * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
أَمَّنَّا بِهِ رَبًّا وَهَّاءًا .
- * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
رُبُّ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَأَثَقَاهَا ،
- * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَمُرْسَاهَا .

أَتَابَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

* وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ : تَعْظِيمُ كِتَابِهِ وَقُرْآنِهِ ، وَالْحَذَرُ مِنْ هَجْرِهِ وَنَسْيَانِهِ .
 * قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا) ٩٩ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ١٠٠ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) ١٠١ طه .
 * عِبَادَ اللَّهِ / لَقَدْ مَضَى مِنْ رَمَضَانَ ثَلَاثُهُ ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ !!

* ثَلَاثُ مَضَى وَالثَّلَاثُ مِنْهُ كَثِيرٌ :: وَالنَفْسُ قَدْ أَزْرَى بِهَا التَّقْصِيرُ
 هَلْ يَأْتُرَى فِي الْبَاقِيَاتِ مُشَمَّرٌ ؟ :: فَلَنِعْمَ - قَبْلَ فَوَاقِحَا - التَّشْمِيرُ
 كَمْ مَدْرِكٌ لِلشَّهْرِ لَيْسَ يُتِمُّهُ :: فَعَلَامَ ذَا التَّسْوِيفِ وَالتَّأْخِيرِ ؟
 وَلَرَبَّ عَبْدٍ فِي الْمَقَابِرِ عَيْدُهُ :: فِيهِ الْمَعَايِدُ مُشْكِرٌ وَنَكِيرٌ !!
 فَاعْنَمَهُ فِي الثَّلَاثِينَ فِي غَنِيمَةٍ :: مِنْ قَبْلِ أَنْ يُطَوَّى وَأَنْتَ حَسِيرٌ
 * مَعْشَرَ الصَّامِّينَ / حَدِيثِي لَكُمْ الْيَوْمَ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ - مَعَ الرَّسْفِ - تَحْمَسُوا
 فِي ثَلَاثَتِهِ أَوَّلَ الشَّهْرِ ، ثُمَّ دَبَّ إِلَيْهِمُ الْكَسَلُ وَالْفُتُورُ ، وَرُبَّمَا انْقَطَعُوا عَنْ
 هَذَا النُّورِ ، وَفَرَطُوا فِي بَحَارٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْأَجُورِ !!

* يَا عَبْدَ اللَّهِ / إِذَا لَمْ تُقْبَلْ عَلَى الْقُرْآنِ فِي رَمَضَانَ ، فَهَتَّى يَكُونَ إِقْبَالُكَ ؟
 وَإِذَا لَمْ تَتَّصِلْ بِالْقُرْآنِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، فَهَتَّى يَكُونَ اتِّصَالُكَ ؟
 * قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَاللَّهِ ، لَوْ قِيلَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ : تَمَنَّوْا ،
 لَتَمَنَّوْا يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ ،

* فَيَا غَافِلًا ، إِنَّكَ لَعَلَى خَطَرٍ ، أَنَّ الرَّحِيلَ وَدَنَا السَّفَرُ ، وَعِنْدَ الْمَمَاتِ
 يَأْتِيكَ الْخَبَرُ ، كُلَّمَا خَرَجْتَ مِنْ ذُنُوبٍ دَخَلْتَ فِي أُخْرٍ ،
 وَأَأْرَاكَ فِي رَمَضَانَ كَمَا كُنْتَ فِي صَفَرٍ !!
 * إِذَا خَسِرْتَ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، فَهَتَّى تَرْبِحَ ؟
 وَإِذَا لَمْ تَنْصَحْ لِلْقُرْآنِ فِي رَمَضَانَ فَهَتَّى تَنْصَحَ ؟
 * إِذَا الرُّوضُ أَمْسَى مُجْدِبًا فِي رَبِيعِهِ :: فَفِي أَيِّ هَيْئَةٍ يَسْتَنِيرُ وَيُخْصِبُ ؟

* أُمَّةُ الْإِسْلَامِ / إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَقُومُوا بِحَقِّ الْقُرْآنِ ، فَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ فَقَالَ : (الَّذِينَ آمَنَّا بِهِمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) البقرة ١٢١ .

* قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَعْنَاهُ (يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ) .
* وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « يُحَلُونَ حِلَالَهُ ، وَيُحَرِّمُونَ حَرَامَهُ ، وَلَا يُحَرِّفُونَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ » .

* وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ حَمْدُهُ اللَّهُ : أَيُّ يَتْلُونَ كَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ .
* لِهَذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : إِنَّ حَمْدَ التَّلَاوَةِ يَشْمَلُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ :-

الأول / المداومة على تلاوة القرآن .
الثاني / التفهم لمعانيه ، والوعى بمقاصده .
والثالث / العمل به ، والاهتداء بنوره .

* فَأَمَّا الْإِكْتِثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَذَكَ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ (الهمزة) حَرْفٌ ، وَتَكُنْ (ألف) حَرْفٌ ، وَ (لام) حَرْفٌ ، وَ (ميم) حَرْفٌ » .

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ الْبَيْتَ لَيُثَلَّى فِيهِ الْقُرْآنُ ، فَيَتَرَاوَى لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاوَى النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ » .

* وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ الْبَيْتَ يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ ، يَتَسَّعُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتُحْبَرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَكَثِيرُ خَيْرِهِ » .

* أَكْرِمُ بِقَوْمٍ أَكْرَمُوا الْقُرْآنَا .
رَفَعُوا كِتَابَ اللَّهِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ .
وَهَبُوا لَهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا .
لِيَكُونَ نُورًا فِي الظُّلُمِ فَكَانَا .

* عِبَادَ اللَّهِ / أَمَّا الْعَرَبِيُّ وَالتَّفَهُُّمُ لِمَعَانِي الْقُرْآنِ فَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَاتٌ وَأُحَادِيثٌ
 كَثِيرَةٌ ، مِنْ مَقُولِهِ تَعَالَى : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٤٤) محمد
 وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ، (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَّبَ رُوءَاءَ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (٤٩) ص
 * وَأَمَّا لَاهْتِدَاءُ بِالْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِهِ فَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
 أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) البقرة ١٨٥

* اللَّهُمَّ انْفَعْنَا وَارْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ،
 وَارزُقْنَا تِلَاوَتَهُ آثَاءَ اللَّيْلِ ، وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، عَلَى الْعَرَبِ
 (لَنِّي يَرْضِيكَ عَنَّا .

* اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا مَعَهُ يَحِلُّ حَلَالَهُ ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ ،
 فَتَلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

* أَعُوذُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ

(يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)
١٠/٩/١٤٤٧ هـ

- * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ ، فَدَّ عَلَيْنَا بِشَهْرِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ .
- * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاوَاهُ .
- * أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / مَا أَعْظَمَ رَقِيَامَ الْقُرْآنِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَفُوقُ كُلَّ
- الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَالِ ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ
- الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُهُ مِنْهُ
- آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ » .
- * وَقَالَ عَلَيْهِ صَلَوةٌ وَسَلَامٌ : « مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ ،
- وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنْ الْقَانِتِينَ ،
- وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنِطَرِينَ » .
- * حَالِ سَفِيَانُ بِهِ عَيْنُهُ حَمْدُ اللَّهِ : « مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنُ ، فَحَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى شَيْءٍ
- مِمَّا صَغَرَ الْقُرْآنُ فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
- مِنْهُم مِّنَ الْمُتَنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) ٨٧ لَا تُعِدَّنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ عَازِرًا
- وَجَا
- * إِلَّا فَاحْرَصُوا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - عَلَى قِيَامِ حَضَرِ رَمَضَانَ ، لَعَلَّ الْقِيَامَ أَنْ
- يَسْتَمِرَّ مَعَكُمْ طَوِيلَةَ الْعَامِ .
- * وَأَذْكُرْكُمْ فِي هَذَا رِقَامٍ ، يَقُولُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : -
- « إِيَّاكَ الرَّجُلُ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، حُسِبَ لَهُ
- قِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » .
- * أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ،